

## تفسير البحر المحيط

@ 65 { قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ } انتهى . وقال ابن عطية : يؤمن  
بـ [ ] يصدق بـ [ ] ، ويؤمن للمؤمنين . قيل : معناه ويصدق المؤمنين ، واللام زائدة كما هي في  
{ رَدَفَ لَكَؤْم } وقال المبرد : هي متعلقة بمصدر مقدر من الفعل ، كأنه قال : وإيمانه  
للمؤمنين أي : وتصديقه . وقيل : يقال آمنت لك بمعنى صدقتك ، ومنه قوله : { وَمَا أَنتَ  
بِمُؤْمِنٍ مِّنَ لَّدُنَّا } وعندي أن هذه التي معها اللام في ضمنها باء فالمعنى : ويصدق  
للمؤمنين فيما يخبرونه به ، وكذلك وما أنت بمؤمن لنا بما نقوله لك انتهى . وقرأ أبي ،  
وعبد [ ] ، والأعمش ، وحمزة : ورحمة بالجر عطفاً على خير ، فالجملة من يؤمن اعتراض بين  
المتعاطفين ، وباقي السبعة بالرفع عطفاً على يؤمن ، ويؤمن صفة لأذن خير . وابن أبي عبله  
: بالنصب مفعولاً من أجله حذف متعلقه التقدير : ورحمة بأذن لكم ، فحذف لدلالة أذن خير  
لكم عليه . وأبرز اسم الرسول ولم يأت به ضميراً على نسق يؤمن بلفظ الرسول تعظيماً  
لشأنه ، وجمعاً له في الآية بين الرتبتين العظيمتين من النبوة والرسالة ، وإضافته إليه  
زيادة في تشریفه ، وحتم على من أذاه بالعذاب الأليم ، وحق لهم ذلك والذين يؤذون عام  
يندرج فيه هؤلاء الذين أذوا هذا الإيذاء الخاص وغيرهم . .  
{ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَيِئِرْضَوكُمْ وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ }  
إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ { : الظاهر أن الضمير في يحلفون عائد على الذين يقولون : هو  
أذن أنكروه وحلفوا أنهم ما قالوه . وقيل : عائد على الذين قالوا : إن كان ما يقول محمد  
حقاً ، فنحن شر من الحمير ، وتقدم ذكر ذلك . وقيل : عائد على الذين تخلفوا عن غزوة  
تبوك ، فلما رجع الرسول صلى الله عليه وسلم ) والمؤمنون اعتذروا وحلفوا واعتلوا ، قاله :  
ابن السائب ، واختاره البيهقي . وكانوا ثلاثة وثمانين حلف منهم ثمانون ، فقبل الرسول  
أعذارهم واعترف منهم بالحق ثلاثة ، فأطلع الله رسوله على كذبهم ونفاقهم ، وهلكوا جميعاً  
بآفات ، ونجا الذين صدقوا . وقيل : عائد على عبد الله بن أبي ومن معه حلفوا أن لا يتخلفوا  
عن رسول الله وليكونوا معه على عدوه . وقال ابن عطية المراد جميع المنافقين الذين يحلفون  
للسول والمؤمنين أنهم معهم في الدين وفي كل أمر وحرب ، وهم يبطنون النفاق ، ويتربصون  
بالمؤمنين الدوائر ، وهذا قول جماعة من أهل التأويل . واللام في ليرضوكم لام كي ، وأخطأ  
من ذهب إلى أنها جواب القسم ، وأفرد الضمير في أن يرضوه لأنهما في حكم مرضي واحد ، إذ  
رضا الله هو رضا الرسول ، أو يكون في الكلام حذف . قال ابن عطية : مذهب سيبويه أنهما  
جملتان ، حذف الأولى لدلالة الثانية عليها ، والتقدير عنده : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله

أحق أن يرضوه . وهذا كقول الشاعر : .

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف ومذهب المبرد : أنّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا ، وتقديره : وإِ أحق أن يرضوه ورسوله . وقيل : الضمير عائد على المذكور كما قال رؤبة : % ( فيها خطوط من سواد وبلق % .

كأنه في الجلد توليع البهق .

.) % .

انتهى . فقله : مذهب سيبويه أنهما جملتان حذف الأولى لدلالة الأولى لدلالة الثانية

عليها أن° كان الضمير في أنهما عائداً على كل واحدة من الجملتين ، فكيف تقول حذف الأولى ولم تحذف الأولى إنما حذف خبرها ؟ ، وإن كان الضمير عائداً على الخبر وهو أحق أن يرضوه ، فلا يكون جملة إلا باعتقاد كون أن° يرضوه مبتدأً وأحق المتقدم خبره ، لكن لا يتعين هذا